Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منحى نحاه فنظر هيجو فى العوز الاجتماعى الذى سببه الظلم ونظم الحكم وتحايل رجال الدين والسلطة لإذلال الضعفاء ، أما مورجيه فقد وصف حياة المصورين والأدباء والشعراء فى مستهل أعمارهم كما فعل دى موربيه فى قصة تريلبى الشهيرة ٠

وكان جان جاك روسو طول حياته يأكل من كسب يده ينسخ ألواح الموسيقى وقضى ردحاً من الزمن متنقلا فى بيوت الأغنياء وأحضان النساء المرزوقات من كل الطبقات حتى عقد زواجه على خادمة ورزق منها خمسة أولاد فألقى بهم فى مهد اليتامى وملجأ اللقطاء خشية الإملاق (اعترافاته المطبوعة) ولم يحاول البحث عنهم طول حياته ، ومع هذا وذاك فقد أثرى الناشرون والطابعون من كتبه وأفاد بها ألوف المفكرين ورجال العلم وأوجد مبادىء الثورة الفرنسية ولم يعلم عنه أنه ادخر مالاً أو نشباً أو استمتع براحة القلب والفكر ، وانتهزت زوجته الحقيرة فرصة موته وتزوجت من سايس خيول وعاشرته فى الإصطبل بعد معاشرة الفيلسوف العظيم، وتاريخ حياته منذ فراره من بيت والده فى جنيف الى أن شاخ وألف كتاب الاعتراف مبسوط خير بسط بصراحة مزعجة وحرية تذهل الفكر فى ذلك الكتاب ٠